إدمان

صدفة نوفمبرية

الكتاب: قصة قصيرة

العنوان: ادمان

تحت تنسيق وتاليف :بوطارفة هديل

ادمان

قصة قصيرة

بوطارفة هديل

اهداء

الى كل قارئ ...

اشرقت الشمس مهللة بحلول فصل الربيع اخذت تتسلل عبر النافذة تداعب مقلتايا حتى استيقظ ...مسحت عيناي وانا اتجه نحو النافذة لالقي نظرة على حينا ..الكل نشيط وبحيوية تتماشى مع لطافة الجو,عمي منصور فتح دكانه وقام بالتنظيف امامه ... اولاد الحي يركضون خلف الكرة , مرة هنا ومرة هناك ...عدت الى غرفتي , رتبتها ارتديت ملابسي تناولت فطوري واتصلت بصديقتي _منار_

_صباح الخير منار كيف الحال ؟

_بخير نشكر الله ..

_ما رايك لو نخرج اليوم للتنزه مع الفتيات ...؟

_ هممم فكرة رائعة والجو مناسب للخروج , ساتصل بالفتيات ونلتقي في منزلي ...

قمت من طاولة الفطور اخذت اغراضي ,ودعت امي وخرجت .

اتصلت بنهى وذهبنا معا لمنزل منار حيث كانت بالانتظار مع شروق .

اتجهنا نحو احدى المقاهي التي اعتدنا الجلوس فيها ..اخذتنا الحكايات والضحك لساعات ... اخبرتهم يومها انني قررت فتح حساب فيسبوك ..

_منار : الفكرة رائعة ... موقع جديد هممم ربما اتبعك انا ايضا وافتح لي حسابا .

_ شروق : هممم لاتخافو كيف لموقع ان يغيرني ..؟

مسكينة هذه الفتاة .. لا تعلم ما تحمله لها الايام , ربما خير ام شر ؟ لكن ما ستمر عليه ليس بالامر السهل ...

عادت بيتها بعد يوم رائع مع صديقاتها ... فتح الحاسوب واخذت تتبع الخطوات لفتح الموقع الازرق .... اخيرا تمكنت من ذلك .

مرت الايام مرور الكرام على لمى وهيا تزداد غوصا في ذلك الموقع .. صداقات جديدة ... افكار غيرت من اسلوبها في الحديث حتى ان طباعها تغيرت ...

اتصلت نهى بمنار : هاا كيف الحال منار

_بخيروالحمد لله ... كيف هي اخبارك واحوالك ؟

_انا تمام التمام ... لمن البنات لي مدة طويلة لم اتحدث اليهم , كيف هي احوالهم ان تحدثت اليهم ؟

_هممم تحدثت مع شروق انها بخير .. اما لمى اختفت ..

_ماذا تقصدين ؟

_ اعني ان فتحها للموقع الازرق جعلها تختفي ... ما رايك نذهب لزيارتها ؟

_ تمام نلتقي مساءا ....

في المساء التقت كل من نهى ومنار واتجهتا الى منزل لمى ..

فتحت الام الباب مرحبة بقدومهن ...: اهلا اهلا بكم تفضلو حبيباتي, كيف حالكن ..؟

قالت نهى : بخير نشكر الله .. لقد جئنا لزيارة لمى .. انقطعت اخبارها واشتقنا لها .. هل هيا هنا ؟

_ طبعا هيا هنا , في غرفتها تفضلو اليها ..حاولو ان تتحدثو اليها لانها في الفترة الاخيرة تغيرت طباعها .. حتى خروجها من الغرفة اصبح لقضاء حاجتها فقط ..

دخلت البنتين ... الا ان لمى لم تنتبه لهن لانها غارقة بالنظر في الهاتف ...

تقدمت منار واخذت الهاتف قائلة: هذا الذي ابعدك هاا...ما بالك يا فتاة ؟ ما الذي حل بك ..؟

_نهى :التفتي لحالك وحال غرفتك .. امك قلقة عليك... مالك لا تبالين؟

_اسفة يا فتيات استقبلتكم في هذه الفوضى ... منار اعطني الهاتف اريكم روعة الموقع ... اجلس عليه لساعات دون ان احس بمرور الوقت هههههه .. حتى يمكنكم فتح موقع انتن ايضا بذلك لن نشقى للالتقاء .. ها ما رايكم ؟

نظرت منار لها مطولا رمت الهاتف على السرير وخرجت من الغرفة غاضبة .

_نهى: هكذا اذا .. اختصرتي صداقتنا واستبدلتيها بموقع ... رائع حقا....

لم تبالي لمى كثيرا , وسريعا ما عادت لوضعيتها ..

مرت الايام واصبحت حال لمى غريبة ...اصبحت حياتها متعلقة بهذا الموقع الازرق .. ببساطة يمكن القول ان هاتفها اصبح متنفسها.

تعرفت لمى على مجموعة انضمت اليهم واصبحت عضوة في التجارة التي يقومون بها ... تجارة المخدرات , تشتري منهم والتوصيل يكون عند باب بيتها .. اصبحت مدمنة لا يمكن لها العيش دون اخذ الاقراص ...لاحظت الام ان حال ابنتها يزداد سوءا قررت لخذها للمعاجة النفسية ..

شرح الطبيب حالة ابنتها وبين لها درجة ادمانها ...

سمعت منار ما حل بصديقتها وقررت زيارتها رغم غضبها منها ... دخلتا الغرفة كل من منار وشروق ونهى لم ترد الدخول ...وجدونها في حالة مزرية , هالات سوداء شفاه بيضاء نحيفة جدا ... حاولو التخفيف عليها الخروج في نزهة الا ان لمى رفضت ...

بعد مرور عدت ايام جاءت الى بيتها فتاة تظاهرة انها صديقتها في الدراسة ومرت لزيارتها ..

_لمى مستغربة: تفضلي من تكونين .. كيف تعرفينني ؟

_انا سعاد , وقد سمعت ما حل بك وان امك قطعت عنك التواصل ومنعتك من استخدام هاتفك .. لذا احظرت لك هدية .

_ ما هي هذه الهدية ؟

_ بضعة اقراص تحبينها هههه .

اخذتها لمى: كيف عرفتي بحالي ؟

_ نحن في بلدة صغيرة اي حركة يعلم بها كل اهل البلدة ... والان كل ما احتجتني يمكنك الاتصال بي

_ اشكرك كثيرا اعطيتني ما كنت ابحث عنه .

_ لا تخبري احدا بما اعطيتك تمام , حتى اسمي , هذا سر

كل يوم يمر تزداد فيه العلاقة بين لمى وسعاد ..هذه زيارات , اتصالات ... الى ان اخبرتها ذات يوم عن جمعية تاخذ المترجمين للعمل في الشركات بقيمة مالية رائعة , ما رايك ؟

_ هممم لا ادري .هل انت ذاهبة ؟

_طبعا لذا قررت ان اخبرك لعلنا نذهب سويا ... لكن لا تخبري احدا حتى لا يكون اشخاص كثيرين ولن يتم اختيارنا .

هذه سعاد من الذين يعملون في منظمة داعش الارهابية .. عملها استقطاب الفئات المدمنة مثل لمى ...

بعد مرور عدت اسابيع قررت لمى واخيرا الانضمام للجمعية , اتصلت بسعاد وحددت موعد للقاء .

كانت المفاجئة ان لمى لم تكن هي الوحيدة التي ستذهبن بل وجدت الكثير من الفتيات والشباب , وبحثت عن سعاد لم تجدهاتتصل وهاتفها مغلق ... الا انها قررت الذهاب .

في الصباح استيقظ اهل الحي على بكاء الحسرة والتساءل ام لمى تصرخ على ما حل بوحيدتها وصغيرتها تحمل بيدها رسالة مفادها:

امي ويا نور حياتي ... لا اريدك ان تحزني وتبكي , اريدك قوية كعادتك , غيابي المفاجئ سيكون الافضل من البقاء ..اسفة يا امي ... والله اني اسفة ,لم اتمنى ان اصل الى هذه الحال , لقد خسرت اعز الصديقات والان انا اخسر حياتي , اصبحت مدمنة وادماني ليس له حل , ساذهب في رحلة لا اعلم ما نهايتها ... لكن لا تنسي ايتها العظيمة بانك اجمل شيء في حياتي ...واخبري صديقاتي انهن جزء من روحي ..ـلمىـ

صاعقة حلت على امها وصديقتها ... ماذا فعلت يا لمى ؟ اين اختفيتي ... اي موت تتحدثين عنه ؟
لم تتحمل الام وفارقت الحياة وبقلبا حزن اهل الارض جميعا على فراق ابنتتها ...اما صديقاتها , فبقينا تحت الصدمة ..لم ينسوا يوما بان هناك فتاة كانت كالاخت بالنسبة لهن .
اما حال لمى الفتاة المدمنة , الفتاة الضائعة ,في متاهة الحياة ... لا احد يعلم عن حالها وعن مكانها وكيف هيا ؟
بالنسبة لسعاد فانها واصلت عملها في استهداف المدمنات الى منظمة داعش .
موقع الكتوني , ادى الى ادمانها بالمخدرات ومن بعد قادها الى الموت , قد تكون الحياة قاسية عليها , لكن هيا لم تكن قوية لتحمل القسوة , في البداية خسرت الاهل ثم الاصدقاء الى ان خسرت نفسها .
خبر حل باهل حيها وبصديقتها ....فتاة من داعش المدعوة _ ام محمد_المكناة ب لمى.د. تفجر نفسها بساحة عامة بالعراق ...
لقد رسمت لمى نهايتها بنفسها .
_النهاية _

@anya.bdt